[107] وكيف لا يرحم ا منهم أحدا ولا أم الصبى ولا الصبى، ويترك هذا الدعى (1) الجبار العنيد الفاجر، الشديد الكافر، الشيطان المريد على ما ذكروا ؟ وأما المنقول فقد قال ا تعالى: " ثم أغرقنا الآخرين " وقال: " رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ". ثم هذا الطول الذى ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال: " إن ا خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل (2) الخلق ينقص حتى الآن ". فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى " إن هو إلا وحى يوحى " أنه لم يزل الخلق ينقص حتى الآن، أي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من آدم إلى يوم إخباره بذلك وهلم جرا إلى يوم القيامة. وهذا يقتضى أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه. فكيف يترك هذا ويذهل عنه، ويصار گلى أقوال الكذبة الكفرة من أهل الكتاب، الذين بدلوا كتب ا المنزلة وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعها ؟ فما ظنك بما هم يستقلون بنقله أو يؤتمنون عليه [وهم الخونة والكذبة عليهم لعائن ا التابعة إلى يوم القيامة (3)] وما أظن أن هذا الخبر عن عوج بن عناق إلا اختلاقا من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا أعداء الانبياء. وا أعلم. * * * _____ (1) ا: المدعى.

(2) ا: قزل. (3) من ا. (*) _____